عربي اخر للاقلية العربية في اسرائيل ، فان المرء لا يحتاج الى عملية حساب كبيرة ليدرك بأن العرب سيصبحون خلال فترة قصيرة اكثرية في البلاد ، وحتى لـو استمرت الهجرة اليهودية الى اسرائيل بمعدل ٢٠ ــ ٣٠ الف نسمة في العام ، عند ذلك ستصبح الدولة ثنائية القومية ، وبعد ذلك دولة عربية »(١٠).

ويرد « ديان » على تخوفـات « سبير » من مسألة التكاثر الطبيعي لدى سكان المناطق المحتلة ، بقوله انه يوجد في منطقة الخليل حوالي ١٢٠ الف عربي اما في منطقة بئر السبع فيوجد ١٦٠ الف يهودي ، ويوجد في منطقة القدس اليهودية ٢٠٠ الف نسمة ، بينما لا يوجد مثل هذا العدد في القدس العربية وضواحيها ولذا فانه لا مكان للتخوف من سيطرة عربية من الداخل(١١).

وقد تطور هذا الجدل الذي دار بين « موشيه ديان » كممثل لفئة « الصقور » ، وبـين « بنحاس سبير » كممثل لفئة الحمائم واصبح يشمل كافة القوى السياسية في اسرائيل حيث انقسم الحزب الواحد على نفسه بين مؤيد لفئة الحمائم وبين مؤيد لفئة الصقور. كما واصبح الشغل الشاغل للصحافة الاسرائيلية الذي رأت فيـه حربا بين اليهـود انفسهم ونعتته « بحرب اليهود »(١٢).

لم يقتصر هذا الجدل على الامـور المبدأية ، بل أخذ ايضـا يتسم بالمنافسة والعـداء الشخصي ، خاصة وانه جاء في الفترة التي كانت تبذل فيها محاولات لضم حزب العمال الموحد « مبام » ( يساري النزعة ، ويعتبر قادته من الحمائم ) الى كتلة التجمع العمالي. وكان على رأس الساعين الى وحدة الحزبين « بنحاس سبير » الذي كان يستهدف من وراء ذلك تعزيز فئة الحمائم داخل كتلة التجمع العمالي ، وبالتالي ، تعزيز مركزه ، في منافسة موشيه ديان ، على وراثة كرسي الحكم .

وقد وقف « موشيه ديان » في وجه انضمام حزب العمال الموحد «مبام» الى كتلة التجمع لكي يضمن تفوق فئة الصقور في كتلة التجمع العمالي ، وبالتالي ، المحافظة على مركزه القوي كمرشح لخلافة رئيس الحكومة ليفي اشكول .

ولذلك اخذ الجدل بين « الحمامة » و« الصقر » يأخذ شكـل قـالب المنافسة علـى الوراثة . وبدأ كل منهما يتهكم على الاخر مثل قول ديان مشيرا الى « سبير » دون لفظ اسمه : « اني اعرف انه يوجد سكرتيرو حزب « يتراكضون » الان بين الفروع في البلاد، ويعارضون دمج عرب المناطق المحتلة باقتصاد اسرائيل ... ربمـا يكون بـاستطاعة هؤلاء السكرتيريين تنظيم انتخابات غير انهم لا يستطيعون فصم عـرى ارتبـاط هـذا الشعب بالخليل ، وتحويلها الى مدينة لليهود »(١٣).

ورد عليه سبير بقوله دون ان يلفظ اسم « ديان » : « لولا انني لم اركض فـي الحملـة الانتخابية ، لكان من المشكوك فيه ان يجلس « هو » في مركزه هذا »(١٤).

وعندما احتدم الجدل واصبح يتسم بالطابع الشخصي اخذت الصحافة الاسرائيلية تدعو الى ايقافه . وقد قرر حزب التجمع العمالي الطلب من الاثنين ، الكف عن الاستمرار في الجدل .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الحوار الشديد الذي دار بين ديان وسبير ، قد اعطى فئة الحمائم ، بعض التشجيع لرفع صوتها واسماعه ، ذلك لان هذه الفئة كانت قبل ذلـك التاريخ ، تتفوه همسا عندما تريد الافصاح عن رأيها خوفا من انقضاض فئة الصقور عليها ، واتهامها « بتوجيه ضربة من الخلف » .

وقد اوضح سبير بعد انتهاء الحوار بينه وبين ديان ، « انه كان يرمي من الحملة التي قام بها اضفاء صفة العلنية على الراي الثاني ( راي الحمائم ) بين صفوف المواطنين ، وجهاز الحكم . هذا الراي الذي كان غير مسموع ، ولم يصل بشكل كـاف الى اسماع الجماهير »(١٥).